مرح إبراهيم سلوم
Arina
أرض السلام

أرض السلام _ Arina

تأليف :
مرح إبراهيم سلوم

المقدمة:

يَتوقُ عَالمُنا للسلامِ في شَتى حَياتنا...
نَتوقُ لمصافحةِ قلوبنا لِصَفاءِ أرواحِنا الأزلية...
كما تَترنمُ أرواحُنا للسلامِ الذاتي...

سلامٌ كان تهويدةٌ يتَغنى بها أصحابُ اليئسِ من الآنام...
رُغم أنها صعبةُ الوِصالِ لكنهُ تَردَدَ في إبتغائِها في صدَى الوجدانِ...

قلوبٌ كالأطيافِ هي...
تُخفقُ بجناحَيها في زرقةِ سماءِ هذة المدينة التي تَعجُ بالضباب...
قَد إحتَرقت قلوبَنا بجحيمِ الفَوضى العَارِمة...
تَنبثقُ منها بواعثٌ من الأَملِ المُستنجِد..
المُستنجِد بالسلامِ.

صوتٌ هَجينٌ يَسلبُ مني قوةَ يومي...
يَهتفُ في غَسقٍ من الليلِ بحروفِ أسمي المَنسوقةُ على سُلمِ الهَاوية...
نَحتمي تَحتَ بَندِ مُجرياتٍ غَير مجدية...
نَتَشَبثُ بحبالٍ ذائبة...
تَذوبُ بين فرقاتِ أيدينا...
تُرثيها أنامِلُنا ملقيةٌ العَتبَ الواهِي...
أَذنبُ الشمسِ بذائبةِ الحبالِ؟...
أَوَ ذنبُ الحِبال بِفقدِ تَمسكها بنا ؟...
حيرةٌ هيا..
يصعُب تجاهلها.

شهقاتٌ تَعتلي سياجَ قُلوبنا...
لِتُهشِم خَاناتِ الذكرياتِ المَريرة...
تَتسنى لها الحريةِ في شِداد وِثاقِها...
كَالطَيرِ الشَارِد عن مَوطِنهِ...
كُسر جناحهُ بألوانِ القوسِ قزح...
فَضُخَ في وَكناتهِ الظلامُ الدامس...
ظلامُ غريبٍ في أرضٍ ليست معهودة...
وإستبدادِ حقوقٍ مهضومة...
بين أقدامِ الطغاتِ ذَهب صَفوها...
تُداعبُ جناحيهِ وَترَ حُلمهِ المَرجُو...
إلى أرضِ السَلامِ هَيا...
أنشدها موطناً لشَدوِكَ الرنانَ...
ولتغدو طائراً على أرضِ السلام.

يَقتحمُ قلبي هُدوءٌ يُرعبني...
يَتسارعُ في نبضِهِ...
يَهَمسُ في أذني بصوتٍ خَافت :
"سَتلقينَ حَتفَكِ في ساحاتِ السلام"
لأستَنكِرَ قولهُ :
يا ترى؟
أتراني في فصلِ هذة الرواية
قاتلاً أم مقتول؟
جانياً أم مَجني؟
وفي ثنايا هذه التَساؤلات
أيقَظني عقليَّ الباطن...
إقتَربَ من يأسي...
سَارعَ في إنتِشالي...
كَدُر صفو أيامي...
في مُستَنقعِ المَاضي الأَسير...
يَسحبني إلى أعماقهِ الدامسة...
هيهاتُ فالظلامُ يَحجبني...
يَستَبدُ مني بَصري...
وَلامُحَال أن بَصيرتي سَتُنيرُني.

هَل تُراني ثاكلٌ قلبي المُحطمِ...

في إشراقةِ فجرٍ رُمحِ المُسَنَنِ...

تُشرقُ ببشرى فتحٍ بعدما...

أدلَجَ نواحٌ بين همٍ ومَندبِ...

ويا فجرُ شدو السلامِ القَادمِ...

على شفاهِ إبن القلبِ المُلعثمِ...

تتهادى النجومُ في رجائِها...

ومَا المرجوُ سوى قلبيٍ مُسَلَمِ .

" عُثاةُ الفَساد"

عُثاةُ الفسادِ
نَظيرُ الرَماد

جليلُ الصفاتِ
عدوُ الطغات

تراهُم نيامٌ في صليلِ الرمات
وعند القتالِ ينالوا السلام

صهيلُ الحسامِ تداعى الثبات
لقلبٍ جهورٍ ونبضُ المهاد

أردنا السلامَ في مَحيِ السِام
مَحونا الظَلامَ أنرنا الجِهال

ثياباً كَسينا العداةَ المَمات.

أضحى السلامُ حلماً يروادِني...
يستقي من أزهاريِ رَونقها...
صوتُ لحنُ أشعاريِ يُمهدنيِ...
بأوتارٍ وأنغامٍ...
في وهجِ إيماني...
أن الحبَ لأوطاني..
ولاَ مَددَ لأزماني...
ماَ برِحَ السلامُ بنسيَاني...
على ساعدي يربتُ بإحكامي...
ستغدو الضَوضاءُ ذكرى...
على طبقٍ من فضة...
سيطفأ السلامُ نيراني...
وزمام الأمرُ سلامٌ لأوطاني...
سلامٌ تهادى تنادى...
صبيحةُ النَصر تداعى لأزماني.

أتَعطشُ للإرتواءِ من السلامِ الدائم...
كباعةٍ جوالة في أطرافِ المدينة...
يتَتوقُ كلٌ منهم للمضيِ قدماً
لوسطِ المدينة...
يَمرُ رحيقُ البلادِ بنسماتِ الهواءِ...
لتَنتعشَ أنفاسهم بحنينِ الوطن...
جناةٌ للزمانِ هم...
ضحيةَ الواقعِ المرير...
في هذة الحياة، نولد كما نحنُ...
بِفُقرنا، وتَعاسَتِنا...
بِحُلونا وَمُرِنا...
والراجحُ منا مَن تقبلَ ذاتهِ...
بكلِ ما يعثو بها...
لا يضرمُ من أجلِ تَغيِّرها...
بل يسعى لإرتقائِها دوماً
نحو الأفضل .

تحدقُ بي تفاصيلٌ فيكتورية...
بِبصيصٍ من الأملِ المَصحوبِ بإبتسامة الجوكر...
أبتاعُ ما يُحزنني في صحيفة...
تَمزقت أوراقها بين طرقاتِ المدينة...
كانت رجوةَ نظراتِ الشفقةِ في عينِ أحدِهم...
لوحةٌ عليقةَ جدارِ الكوابيسِ المفرطة...
كلُ ضحيةَ الإندهاشِ في كبريائِها...
وما خَلفَ اللوحةِ ألوانٌ قامتةٌ قاتلة...
رُسِمَ بها دماءُ التعاسة...
بأنامِلَ يائسة...
على معهدِ الفنونِ الواهية...
المجهولةِ الغامضة...
في مقطورةِ السلامِ حُملت...
إلى مدينة السلامِ مسرَاها.

"ينسَابُ حزني"

ينسابُ حزني من بين
فرقاتِ أنامِلي..
تُراودني أحلامٌ شتى...
دموعُ السماء تروي
ظُلمتي...
يَبزغُ من فجر اليوم التالي
ناصيةُ أمنياتي...
كان المخاضُ طويلاً...

"تائهةٌ ضليلة"

في شَبكِ وفخاخِ اليأسِ كنت عليقة...
أُسترقَ من لَمحي البهجةُ والحبور..
بسلاسةٍ ودهاء...
خديعةُ الزمانِ أنا...
وضربيةُ الأيام ...
كانت باهظةً بشكلٍ مفرط...
ربما كان الثمنُ كفيلاً بأن يسترقِ عقاربَ الساعة...
غريقةٌ في بحرِ ذكرياتي...
أنسجُ منها قاربَ نجاةٍ...
يطفو على موجٍ يلقي بي في جزيرة السلام...
أحداقي تَتحدث...
من بين طَرفها يُحكى الكثير...
تقاوم، تناضل...
تبتلعُ من الأحزان ما يكفي لقتلِها...
يعصفُ بمقلتيها ريحٌ تُعكر ترتيبها الأبدي...
تختلسُ ظِلها...
لتصبحَ مبهمةٌ...
مجهولة، في طرقاتٍ غير معلومة.

ذابلةٌ أنا...
بملامِحَ فاترة..
في قصيدةٍ مهجورة...
يعُثها الغبار...
في رفوفٍ منسية...
كنهارٍ غائم...
بسحبٍ ممطرة...
دموعاً فياضة...
بحنينٍ دائم...
لسلامٍ...
يلبثُ في جذورُ قلبي...
لا يقتلعهُ الحطابونَ ولو بعد حين.

بعنوان : "لا"
لا تسأل المظلومَ لِمَّا ظُلم...
والمَقتولَ لما قتل...

لا تفني عُمركَ فيما لا يُجدي...
وعقلَكَ بما لا يُثني...

لا تعَثو على ضفافِ اليأس...
وترمي الطُعم وما من جَنيٍ يُرد...

لا تَعتقل ذاتكَ في سجنِ المَلام...
ولا تُنسى محاكمتها فتصبحُ جانيةٌ تُلام...

لا تُحادث السفيةَ بِحمقِهِ...
ولا المخطأَ في توبتهِ...

لا تفعل، وإن أستلزمَ وأستحكم، ف "لا".

"على موجِ السلام أطفو"

على موجِ السلام أطفو...
على عجلٍ على حينِ

على أرضِ السلامِ أنجو...
وهذا هو جنيُ السنينِ

طرقتُ الأبوابَ ثم أرنو..
لألتقطَ ما تَحتفهُ الأنينِ

بين زرقةِ بحارٍ سالمةٍ تنمو...
أزهارُ رجوةُ إنباتِها على مَرٍ وحينِ

يا روحُ هنيئاً بما عُدتِ تسمو...
بسلامٍ يَقيكِ بالأبجيدية على سينِ

الختام :

تحررتُ من قيودِ الإستعبادِ من قِبل اليأس...
ضُمدت جِراحي بطيبِ دائي ودوائي...
حطمتُ كَوابِلَها وعراقِيلِها...

ها أنا الآن أتجولُ في "أرضِ السلام"...
أستنشقُ هذا الهواءَ العليل...
الذي يسري في رئتي بالصفاءِ المستديم...
هذا هو ينبوعُ الصبرِ...
حوليَّ الطائرُ الغريبُ في موطنهِ الجديد...
يتغنى فَرِحاً بعوضِ الكريم...
فبشرى للصابرين .

مرح إبراهيم سلوم

الفهرس :

المقدمة "2"
صوتٌ هجين "٣"
شهقاتٌ أزلية "٤"
مستقع الماضي "5"
هل تراني ثاكل قلبي "6"
عُثاةُ الفساد "٧"
وَهجٌ إيماني "8"
باعة جوالة "9"
تفاصيل فيكتورية "10"
ينسابُ حزني "11"
تائهة ضليلة "12"
ذابلة بملامح فاترة "١٣"
لا "١٤"
على موج السلام أطفو "15"
الختام "16"